الأمين المحبوب

بقلم: ماجد الصقيري
نائب رئيس التحرير
@Majed_Alsuqairi

«المحبوب».. هذه الكلمة تسمعها في كل مجلس مديني متى ذُكر اسم أمين المدينة المنورة الأسبق معالي المهندس عبدالعزيز الحصين -رحمه الله- ففي كل مكان ترك أثرا، وفي كل فؤاد ترك بصمة لن تنسى.

توفي إلى رحمة الله المهندس عبدالعزيز الحصين، وتسابق المحبون وأهل المدينة المنورة إلى ذكر محاسنه في أصعب الإدارات الخدمية، فكانوا منصفين لربع قرن من العمل، قضاه الفقيد على الكرسي الأصعب، لم يستسلم للعقبات، بل تجاوزها، وتعامل مع سهام النقد برُقي، معتبرًا ذلك من أساسيات نجاح العمل.

\
لن اتحدث كثيراً عن صفات الفقيد العملية، فهناك من هو أقدر مني على ذلك، وهم من عملوا معه، وعاشوا التفاصيل المختلفة من حياة قائد مميز لن تنساه المدينة المنورة.

ولكنْ هناك موقفان، سأذكرهما عن الأمين المحبوب حصلا معي -شخصيا- رأيت فيهما نموذجا رائعًا للمسؤول، أول هذين الموقفين عندما التقيت به في مقر أمانة منطقة المدينة المنورة، برفقة عدد من الزملاء؛ للحديث عن المخطط الشامل للمدينة، فوجدته ذلك المسؤول الذي يعرف قيمة الإعلام، ويتعاطى مع الإعلاميين بلغة راقية، مقدرًا العمل الإعلامي وشراكته الرئيسية في تحسين العمل وتطويره، وتحديدًا فيما يخص الخدمات البلدية بالمنطقة.

وقد يكون لقائي الثاني معه مختلفًا عن الأول، فلن أنسى له قبيل ترك عمله بالأمانة بسنوات أنني قصدت مكتبه برفقة والدي -رحمهما الله- عندما توجه اليه ليقدم له معاناة أهل منطقة قباء مع طريق الهجرة السريع، الذي كان إحدى بصمات الراحل في المدينة المنورة، وذلك عندما شهد الطريق السريع حوادث متكررة للمشاة بين الأحياء جانبي طريق الهجرة، فما كان من الأمين الراحل إلا أن وقف على الطريق السريع برفقة عدد من منسوبي الأمانة، ووجه مباشرة بأن يكون هناك جسر للمشاة يحقق السلامة لسكان الأحياء المجاورة، وهو ما تم بعد أشهر قليلة فقط، وفي كلا الموقفين كان الفقيد مستمعًا مستجيبًا ومتابعًا.

الراحل الحصين عُرف عنه تقديره للعمل الجماعي، ويتحدث -وفقا لشهادة المقربين منه- بصيغة الجمع، مؤمنا بأن النجاح لا يكون منفرداً، بل يكون جماعيًّا.

ربع قرن للأمين المحبوب، كانت سنواته كافية لأن تجعل أثره وبصماته قائمة في كل مكان بالمدينة المنورة.

رحمك الله، أيها «الأمين المحبوب».. تركت في المدينة بصمة، وفينا أثرا لا ينسى.